www.quranonlinelibrary.com

العنوان:	تأملات فى معنى قوله تعالى "كَّلاَ لا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب": سورة العلق - دراسة موضوعية
المصدر:	مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية
الناشر:	جامعة كفر الشيخ - كلية الآداب
المؤلف الرئيسي:	النويصر، عبدالله بن ناصر بن صالح
المجلد/العدد:	ع16مج
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2018
الشهر:	إبريل
الصفحات:	191 - 221
رقم MD:	1043548
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	AraBase, HumanIndex
مواضيع:	علوم القرآن، علم التفسير، السجود، سورة العلق
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1043548

© 2025 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

www.quranonlinelibrary.com

للإستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب إسلوب الإستشهاد المطلوب:

إسلوب APA

النويصر، عبدالله بن ناصر بن صالح. (2018). تأملات فى معنى قوله تعالى "كَّلا َلا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرب": سورة العلق - دراسة موضوعية.مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية، ع16مج، 191 - 221. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1043548

إسلوب MLA

النويصر، عبدالله بن ناصر بن صالح. "تأملات فى معنى قوله تعالى "كَّلا َلا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرب": سورة العلق - دراسة موضوعية."مجلة الدراسات الإنسانية والأدبيةع16مج (2018): 191 - 221. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1043548

© 2025 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

تأملات في معنى قوله تعالى:

﴿ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴾ الآية: (١٩)

(سورة العلق - دراسة موضوعية)

د/ عبدالله بن ناصر صالح النويصر

الأستاذ المشارك بقسم القرآن وعلومه

كلية أصول الدين

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المملكة العربية السعودية

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

تأملات في معنى قوله تعالى:
﴿ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴾ الآية: (١٩)
(سورة العلق - دراسة موضوعية)

د/ عبدالله بن ناصر صالح النويصر
الأستاذ المشارك بقسم القرآن وعلومه
كلية أصول الدين
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

محتويات المخطط:

١. المقدمة.
٢. أهمية الموضوع، وأسباب اختياره.
٣. الدراسات السابقة.
٤. هدف البحث.
٥. خطة البحث.
٦. منهج البحث.
٧. أهم المصادر، والمراجع.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المقدمة:

الحمد لله على نعمة القرآن ونعمة الإسلام، الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب، وأنار به قلوب عباده، وفتح به بصائرهم إلى علم الشريعة ومقاصد أحكامها، وأسرار التنزيل ومعالم تأويلها، مبتدأ كتابه العظيم بأسماء سور قرآنه المجيد، وأحمده تعالى حمد من عرف ربه بما منحه من نعمه الظاهرة والباطنة، لا أحصي عليه ثناءً، والصلاة والسلام على رسول الهدى محمد بن عبدالله، منبع أسرار الشريعة، والهادي إلى الطريق المستقيم، والداعي بأمر ربه بالحكمة والموعظة الحسنة، وارض اللهم عن آله وأصحابه، أهل التقوى والصلاح والعلم الفواح، وسلم تسليمًا كثيرًا، ثم أما بعد:

القرآن الكريم كتاب الله الذي وقف العرب أمام تحديه عاجزين، وهو الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهو أوثق وأجمل نص في اللغة العربية بنظمه ومعانيه، وقد أنزل على الرسول ﷺ منجمًا خلال نيفٍ وعشرين عامًا، بعضه أنزل بمكة المكرمة وأحوازها، وبعضه بالمدينة المنورة وأطرافها، والمشهور أن أول ما أنزل منه قوله تعالى: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ. خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ. اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ. الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ. عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ} الآية[1].

أما أسلوب القرآن الكريم فنسج وحده، فهو من اللغة العربية ألفاظًا وتراكيب ولكنه يعلوها بيانًا وبلاغة، فهو نموذج كامل النظم، كامل المعاني، وفي أسلوب القرآن تتجلى القوة الوضوح والجمال، وهو كما يقول الرافعي "قد صفى اللغة من أكدارها، وأجراها في ظاهرها على بواطن أسرارها، فجاء بها من ماء الجمال أملأ من السّحاب، وفي طراءة الخلق أجمل من الشباب، ثم هو بما تناول بها من المعاني التي أبرزها في جلال الإعجاز، وصورها بالحقيقة وأنطقها بالمجاز، وما ركبها من المطاوعة في تقلب الأساليب، وتحول التراكيب إلى التراكيب، فقد أظهرها مظهرًا لا يقضى العجب منه، لأنه جلاها على التاريخ كله، لا على جيل العرب، بخاصته، ولهذا بهتوا لها حتى لم يتبينوا أكانوا يسمعون بها صوت الحاضر، أم صوت المستقبل أم صوت الخلود"[2].

ولاشك عندي في أن الفصاحة في الألفاظ الرائعة العذبة، والبلاغة في المعاني المضيئة المشرقة، والتوثيق والصحة في هذا الأسلوب، لاشك أن هذه الفصاحة والبلاغة والأسلوب التصويري المشرق، تقع في صدر أسباب إعجاز هذا الكتاب المبين، إن لم تكن هي السبب الأساسي، والمرمى المنشود[3]، "فإن القوم الذين تحدوا به لم يكونوا فلاسفة ولا فقهاء، حتى يكون عجزهم عن الإتيان بمثل معانيه معجزةً، إنما كانوا بلغاء مصارع، وخطباء مصاقع، وشعراء فحولًا، وفي القرآن من دقة التشبيه والتمثيل، وبلاغة الإجمال والتفصيل، وروعة الأسلوب وقوة الحجاج، ما يعجز طوق البشر، ويرمي المعارضين بالسكات والحصر"[4].

---

(١) سورة العلق، الآية: ١: ٥.

(٢) انظر: تاريخ آداب العرب: مصطفى صادق الرافعي، بيروت، دار الكتب العربي، ط٢، ١٣٩٤هـ: ٢/ ٧٤.

(٣) انظر: التفسير التطبيقي (منهج علمي لدراسة النص القرآني): د. حسن بشير صديق، السودان، الدار السودانية للكتب، ١٤١٦هـ: ١٧.

(٤) تاريخ الأدب العربي: أحمد حسن الزيات، القاهرة، دار نهضة مصر، ١٩٦٨م: ٨٩.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقد حرص الإسلام على إعطاء السجود في الصلاة كل مظاهر الخضوع والاستسلام: انحناء الهامة وخفض الرأس، وإلصاق الوجه بالأرض، وتمكين الجبين والأنف منها، والجثو على الركب، مظهر العجز وعدم القدرة، وقلب القدمين بجعل ظهرهما باطنًا وباطنهما ظاهرًا، أمارة سلب الحركة وضعف النهوض، ووضع الكفين مفروشتي الأصابع على الأرض، فلا حول لليد ولا طول.

الصلاة من أعظم شرائع الإسلام التي فرضها علينا الله ﷻ، وجعلها أساساً للدين ومعياراً هامّاً؛ لقبول الأعمال يوم القيامة فمن كانت لهُ صلاة نُظِرَ في سائر عمله وإن صلحت صلح باقي العمل وإلّا فلا صلاح للأعمال بدون الصلاة، وإنّ من أعظم أجزاء الصلاة هي الأركان والتي لا تكون الصلاة إلّا بها، ومن هذهِ الأركان هوَ ركن السجود، والسجود في الصلاة يكون على سبعة أعظم.

يعتبر السجود ركنٌ من أركان الصلاة التي هي عمود الدين، وقد ورد ذكر كلمة السجود في القرآن الكريم في أكثر من موضع، فالسجود هو من أفعال وخصائص صحابة النبي عليه الصلاة والسلام، حيث جاء في وصفهم قوله تعالى: {تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا} الآية[1]، والسجود عبادة تترجم خشوع المسلم وإخلاصه لله تعالى، وهي سبب السمت الصالح، والنور الذي يرتسم على محيا المؤمن فيعرف به بين الناس، فقد قال تعالى: {سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ} الآية[2]، كما بين النبي ﷺ عظمة السجود وأن المسلم يكون أقرب ما يكون من ربه وهو ساجد، ذلك أنه أعظم تعابير الخضوع لله تعالى، وبالتالي فإنه يستحب للمسلم عند سجوده أن يدعو ربه؛ لأنّ الدعاء حينئذ مظنة الإجابة.

إن خدمة القرآن الكريم بتفصيله وتفسيره وبيانه، لهي من أفضل الأعمال عند الله عز وجل، وإن المؤلفات التي خدمت القرآن الكريم كثيرة وعديدة، وجعل الله سبحانه لكل جيل علماء أجلاء يخدمون كتابه، ويوضحون سوره وآياته؛ لذا موضوع هذه الدراسة بعنوان: **"تأملات في معنى قوله تعالى: (كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ) الآية: (١٩) (سورة العلق - دراسة موضوعية)".**

(١) سورة الفتح، من الآية: ٢٩.
(٢) سورة الفتح، من الآية: ٢٩.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

لم يفرض الله تعالى شيئاً على عباده إلا وكان به من الفوائد والإيجابيات ما لا نعمه ولكن مع تطور العلم بدأت كثير من الأمور بالوضوح، مثل فوائد السجود التي نذكر منها ما يلي:

- حين تضع جبهتك وهامتك على الأرض فأنت تُحقق معنى العُبوديّة والطاعة لله سُبحانهُ وتعالى، وكلما ازداد العبد ذُلاً بين يدي ربّه كُلما ازدادت رفعته وشرفه وهُنا تتحقق الفائدة الأعظم وهيَ تحقيق العُبوديّة والفوز بالعزّة والكرامة.
- بالسجود بين يدي الله تتخلص من الطاقات السلبية التي تحملها في أثناء يومك وفي عملك وفي همومك ومشاكلك فتطرحها من خلال الناصية في الأرض وهذا الأمر يدعوك للتخلص من كلّ ما يضرّك ويشغلك بإذن الله تعالى.
- تحقيق العديد من الفوائد البيولوجية كتحريك الجسم والمفاصل وتحقيق المُرونة الكافية لها واعتبارها كتمرين يومي للجسم، وكذلك يُساهم في تنشيط الدور الدمويّة وعدم حُدوث ترسّبات دموية في منطقة الحوض والتي من خلال السجُود تقوم بتحريك الدم في هذهِ المنطقة، كما يحسّن من قدرة الجهاز التنفسيّ أثناء السُجود.

وبناءً على ما سبق تم تحديد أهمية الموضوع وأسباب اختياره، كما يلي:

١- محاولة ربط هذا الموضوع بواقع حياة العباد في صلاتهم ودعائهم، تحقيق معنى {اسْجُدْ وَاقْتَرِبْ} في الصلاة.

٢- التأكيد على أفضلية الأمة المحمدية؛ حيث اختصها الله ﷻ بهذا الأمر الإلهي{اسْجُدْ وَاقْتَرِبْ}.

٣- الوقوف على تفسير بعض معاني القرآن الكريم، يساعدُ المسلمَ على الاهتداء للعمل الصالح، ونيل رضى الله ﷻ، والفوز بجناتهِ، وذلك بالعمل بأوامرهِ التي وردت في كتابهِ الكريم، واجتناب نواهيه، وأخذ العبرة من قصصهِ، وتصديق أخباره.

٤- محاولة فهم القرآن الكريم فهماً صحيحاً، ومعرفة المطلوب منه والعمل بمقتضاهُ.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

هدف البحث:

إن الهدف من هذا البحث والغرض يتلخص في عدة جوانب، منها:

١- التعريف بالسورة الكريمة (سورة العلق).
٢- تعريف معنى (السجود، والاقتراب) لغة، واصطلاحًا.
٣- التعريف بمقاصد السورة الكريمة (سورة العلق).
٤- ذكر أقوال العلماء والمفسرين في معنى الآية الكريمة.
٥- فضل السجود، والاقتراب في حال الصلاة.
٦- خصائص أمة محمد ﷺ بهذا الأمر الإلهي.

منهج البحث:

لكل بحث منهجه الذي يلائمه وسوف يستخدم الباحث الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة الآيات القرآنية، وجمعها والاستفادة من كتب التفسير؛ للوصول للأهداف المرجوة من البحث.

خطة البحث:

تتضمن خطة البحث من: مقدمة، وستة مباحث، وخاتمة، وفهارس عامة.

أ) المقدمة: وفيها بيان أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهداف ومقاصد ***البحث ومنهجه.***

ب) مباحث البحث، وجاءت كما يلي:

١- المبحث الأول: التعريف بالسورة الكريمة (سورة العلق).
٢- المبحث الثاني: تعريف (السجود، والاقتراب) لغة، واصطلاحًا.
٣- المبحث الثالث: التعريف بمقاصد السورة الكريمة (سورة العلق).
٤- المبحث الرابع: ذكر أقوال العلماء والمفسرين في معنى الآية الكريمة.
٥- المبحث الخامس: فضل السجود، والاقتراب في حال الصلاة.
٦- المبحث السادس: خصائص أمة محمد ﷺ بهذا الأمر الإلهي.

ج) الخاتمة: وفيها بيان عرض لأهم النتائج التي توصلتُ إليها.

د) الفهارس العامة:

١. فهرس الآيات القرآنية.
٢. فهرس الأحاديث والآثار.
٣. فهرس الأعلام.
٤. فهرس المصادر، والمراجع.
٥. فهرس الموضوعات.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المبحث الأول
التعريف بالسورة الكريمة (سورة العلق)

اسمها، وعدد آياتها:

سورة العلق هي سورة مكية إجماعاً، وعدد آياتها تسع عشرة آية، وقيل: آيها ثماني عشرة آية في الشامي، وتسعة عشر في الكوفي والبصرى، وعشرون في المدنيين والمكي، واختلافها آيتان: (لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ) - عدها المدنيان والمكي، ولم يعدها الباقون. (أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى. عَبْدًا) لم يعدها الشامي، وعدها الباقون، وفيها لم يشبه الفواصل، ولم يعده أحد موضعان: (ناصية)، (كاذبة)، وعكسه موضع: (ناديه)، ورويها سبعة أحرف: وهي: أهام بقى، وتسمى سورة (اقرأ)، وكلماتها اثنتان وتسعون، وحروفها مائتان وثمانون[1]، وهي السورة السادسة والتسعون من سور القرآن الكريم حسب ترتيب المصحف، وهي أول سورة نزلت من القرآن الكريم كما ثبت في الأحاديث الصحيحة الواضحة، ونزلت الخمس آيات الأولى منها بغار حراء على النبي ﷺ، وهو مجاور فيه في رمضان ليلة سبع عشرة منه، من سنة أربعين بعد الفيل[2].

فضلها:

عن أبي رجاء العطاردي قال: كان أبو موسى رضي الله عنه يقرئنا فيجلسنا حلقاً، عليه ثوبان أبيضان، فإذا قرأ هذه السورة (اقرأ باسم ربك الذي خلق) قال: هذه أول سورة أنزلت على محمد ﷺ[3]، وقالت عَائِشَةُ[4] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: " أَوَّلُ سُورَةٍ نَزَلَتْ: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ} الآية[5] [6].

---

(١) انظر: تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن): الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ٢٠٠١م: ٢٤/ ٥٢٧. وانظر: بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز: الفيروز آبادي (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، بيروت ، دار الكتب العلمية، ١٩٩٦م: ١/ ٣٥٧. وانظر: مَصَاعِدُ النَّظر للإشْرَافِ عَلى مَقاصِدِ السُّوَر، ويُسَمَّى: "المَقصِدُ الأسْنَى في مُطابَقَةِ اسْمِ كُلِّ سُورَةٍ لِلمُسَمَّى": أبو بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، الرياض، مكتبة المعارف، ط١، ١٩٨٧م: ٣/ ٢١٢.

(٢) انظر: مقاصد أسماء سور القرآن الكريم: د. سيف بن راشد الجابري، الإمارات، دار الواضح للنشر وتوزيع الكتب والمطبوعات، ط٢، ٢٠١١م: ٣٤٥.

(٣) انظر: مَصَاعِدُ النَّظر للإشْرَافِ عَلى مَقاصِدِ السُّوَر: أبو بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ): ٣/ ٢١٤- ٢١٥.

(٤) هي: عائشة أم المؤمنين بنت الإمام الصديق أبي بكر عبدالله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن كعب بن لؤي القرشية التيمية زوجة النبي ﷺ وأفقه نساء الأمة على الإطلاق أمها هي أم رومان دخل بها النبي ﷺ في شوال سنة اثنتين وهي ابنة تسع، روت عنه علماً كثيراً (انظر الطبقات الكبرى ٣٩/٨-٥٦ وانظر: سير أعلام النبلاء ١٣٥/٢-١٣٩).

(٥) سورة العلق، الآية: ١.

(٦) المستدرك على الصحيحين: الحاكم النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م، رقم الحديث (٢٨٧٣): ٢/ ٢٤٠.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المبحث الثاني
تعريف معنى (السجود، والاقتراب) لغة، واصطلاحًا

تعريف السجود لغة:

سَجَدَ: خَضَعَ وَمِنْهُ (سُجُودُ) الصَّلَاةِ وَهُوَ وَضْعُ الْجَبْهَةِ عَلَى الْأَرْضِ وَبَابُهُ دَخَلَ وَالِاسْمُ (السَّجْدَةُ) بِكَسْرِ السِّينِ. وَسُورَةُ (السَّجْدَةِ) بِفَتْحِ السِّينِ، وَ(الْمَسْجِدُ) بِكَسْرِ الْجِيمِ وَفَتْحِهَا مَعْرُوفٌ، وَقِيلَ: سَجَدَ يَسْجُدُ سُجُودًا وَضَعَ جَبْهَتَهُ بِالْأَرْضِ، وَقَوْمٌ سُجَّدٌ وَسُجُودٌ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا}؛ هَذَا سُجُودُ إعظام لا سُجُودُ عِبَادَةٍ لأن بَنِي يَعْقُوبَ لَمْ يَكُونُوا يَسْجُدُونَ لِغَيْرِ اللَّهِ ﷻ، وقالَ الزَّجَّاجُ: إنه كَانَ مِنْ سُنَّةِ التَّعْظِيمِ فِي ذَلِكَ الوَقْتِ أن يُسْجَد لِلْمُعَظَّمِ، و السُّجُودُ عِبَادَةٌ لِلَّهِ لا عِبَادَةٌ لِآدَمَ لأن اللَّهَ، عَزَّ وَجَلَّ، إنما خَلَقَ مَا يَعْقِلُ لِعِبَادَتِهِ. والمسجَد والمسجد: الَّذِي يُسْجَدُ فِيهِ[1].

والسجود يعني الخضوع والتطامن والتذلل والميل ووضع الجبهة بالأرض، وكل من تذلل وخضع فقد سجد، ويقال: سجد البعير إذا خفض رأسه ليركب، وسجدت النخلة إذا مالت من كثرة حملها، وسجد الرجل إذا طأطأ رأسه وانحنى، ومنه سجود الصلاة وهو وضع الجبهة على الأرض، والاسم السجدة، والمسجد بيت الصلاة الذي يتعبد فيه[2].

تعريف السجود اصطلاحًا:

هو "الخضوع والتذلل والانقياد، وَهُوَ هَذَا الْمَعْنَى فِي كل الْحَيَوَانَات والنباتات والجمادات، أو هو التطامن من خفض الرَّأس، وَبِه يُفَارق الرُّكُوع"[3]، وأصل السجود: "الخشوع والتواضع"[4].

تعريف السجود شرعًا:

هو "وضع الْجَبْهَة على الأَرْض، وَلَا يلْزم أن يكون على قصد الْعِبَادَة"[5]، أو هو الخضوع، ووضع الجبهة أو الأنف على الأرض وغيرها[6].

---

(١) انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، ط٤، ١٩٨٧م: ٢/ ٤٨٣، ومختار الصحاح: الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، تحقيق: أحمد شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٤م: ١٤٢، ولسان العرب: ابن منظور (ت: ٧١١هـ)، بيروت، دار صادر، ١٤١٤هـ: ٣/ ٢٠٤.

(٢) انظر: الموسوعة الفقهية الكويتية: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت، دار السلاسل، الكويت، ط٢، ١٤٠٤هـ: ٢٤/ ٢٠١.

(٣) الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية): أبو البقاء الكفوي، تحقيق: د. عدنان درويش، ومحمد المصري، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٩٨م: ٥١٣. وانظر: تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم: محمد ابن حميد الأزدي الحَميدي (المتوفى: ٤٨٨هـ)، تحقيق: د. زبيدة محمد سعيد عبدالعزيز، القاهرة، مكتبة السنة، ط١، ١٩٩٥م: ١٧٨.

(٤) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ)، تحقيق: د. حسين عبدالله العمري، ومطهر علي الإرياني، ود. يوسف محمد عبدالله، بيروت، دار الفكر المعاصر للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٩م: ٥/ ٢٩٨١.

(٥) الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية): أبو البقاء الكفوي، تحقيق: د. عدنان درويش، ومحمد المصري، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٩٨م: ٥١٣.

(٦) انظر: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ١٩٩٦م: ١/ ٩٣٤. وانظر: مخطوطة الجمل - معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن: حسن عز الدين الجمل، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، ٢٠٠٨م: ٢/ ٢٨٨.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

تعريف الاقتراب لغة:

(قُرُب) بالضَّمِّ (قُرْبًا) بضَمِّ القافِ أيْ دَنَا. وَإِنَّمَا قَالَ اللهُ تَعَالى: {إِنَّ رَحْمَةَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ} الآية[1]، وَلَمْ يَقُلْ: قَرِيبَةٌ لِأَنَّهُ أَرَادَ بِالرَّحْمَةِ الْإِحْسَانَ، وَ(تَقَرَّبَ) إِلى اللهِ بِشَيْءٍ طَلَبَ بِهِ (القُرْبَة) عِنْدَهُ. وَ(اقْتَرَبَ) الوَعْدُ (تَقَارَبَ)، وقيل: القُرْبُ نقيضُ البُعْدِ. قَرُبَ الشيءُ، بالضَّمِّ، يَقْرُبُ قُرْبًا وقُرْبانًا وقِرْبانًا أي دَنا، فَهُوَ قَرِيبٌ [2]، و(اقترب) القَوْم: "دنا بَعضهم من بعض"، والوعد دنا وَيُقَال اقترب مِنْهُ" [3].

تعريف الاقتراب اصطلاحًا:

الاقتراب في الاصطلاح يعني قارب في الأمْر، ودنا منا، وترك المبالغة، وترك الغلوَّ، وقصد السَّدادَ والصِّدقَ[4].

وهكذا يتبين أن معنى المعنى اللغوي للسجود، والاقتراب لم يخرجا عن المعنى الاصطلاحي لهما.

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ٥٦.

(٢) انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ): ٢/ ١٩٨- ١٩٩، وانظر: مختار الصحاح: الرازي (ت: ٦٦٦هـ): ٢٥٠، ولسان العرب: ابن منظور (ت: ٧١١هـ): ١/ ٦٦٢.

(٣) المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، استانبول، المكتبة الإسلاميّة للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٧٢م: ٢/ ٧٢٣.

(٤) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: أحمد مختار عمر، وآخرون، القاهرة، عالم الكتب للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢٩هـ: ٣/ ١٧٩١.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المبحث الثالث

التعريف بمقاصد السورة الكريمة (سورة العلق)

معظم مقصود السّورة الكريمة (سورة العلق) هو أن الابتداءَ في جميع الأمور باسم الخالق تبارك وتعالى، جلّت عظمته، والمِنَّة على الخَلق بتعليم الكتابة، والحكمة، والشكاية من أهل الضَّلالة، وتهديد أهل الكفر والمعصية، وتخويف الأجانب بالعقوبة، وبشارة السّاجدين بالقُرْبة، في قوله ﷻ: {وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب} الآية[1][2]، ويمكن تحديد أبرز مقاصد السورة الكريمة (سورة العلق)، وذلك كما يلي:

المقصد الأول: وضحت هذه السورة في مقصدها حسب سياق آياتها، تلقين النبي محمد ﷺ القرآن وتلاوته، إذ كان لا يعرف القراءة من قبل، والإيماء إلى أنه علمه ذلك؛ لأن الله الذي ألهم البشر العلم بقراءة والكتابة قادر على تعليم من يشاء ابتداء، وفي ذلك إيماء إلى أن أمته ستصير إلى معرفة القراءة والكتابة والعلم، وفيها توجيه إلى النظر في خلق الله والموجودات، وخاصة الإنسان الذي خلق خلقًا عجيبًا مستخرجًا من علقه، فذلك مبدأ النظر، وفيها تهديد لمن كذب النبي ﷺ؛ ليصده عن الصلاة والدعوة إلى الهدى والتقوى، وإعلام النبي ﷺ أن الله عالم بما سيحدث له وأن الله ناصر رسوله ﷺ، وألا يعبأ بقوة أعدائه؛ لأن قوة الله تقهرهم وتمحقهم؛ لأنهم مخلوقون، وليس لهم قوة أمام الخالق سبحانه تعالى[3].

المقصد الثاني: الأمر بعبادة من له الخلق والأمر، شكراً لإحسانه، واجتناباً لكفرانه، طمعاً في جنانه، وخوفاً من نيرانه، لما ثبت من أنه يدين العباد يوم المعاد[4]، فسورة العلق لها دلالات كثيرة وإشارات بليغة، وفيها توجيه إلى مقاصد العمل بما فيها؛ لأنها بينت أن له سبحانه الخلق والأمر، فيشكر لإحسانه ويتجنب كفرانه طمعًا في جناته وخوفًا من نيرانه[5].

المقصد الثالث: واسمها يدل على أن الله سبحانه وتعالى له (الخلق، والأمر)؛ لأن المربي يجب شكره، ويحرم غاية التحريم كفره، على أن "اقرأ" يشير إلى الأمر، والعلق يشير إلى الخلق، واقرأ يدل على البداية، وهي العبادة بالمطابقة، وعلى النهاية وهي النجاة يوم الدين باللازم، والعلق يدل على كل من النهاية ثم البداية بالالتزام؛ لأن من عرف أنه مخلوق من دم عرف أن خالقه قادر على إعادته من تراب، فإن التراب أقبل للحياة من الدم، ومن صدق بالإعادة عمل لها، وخص العلق؛ لأنه مركب الحياة[6].

المقصد الرابع: فبدأت السورة بـ"بسم ربك" الذي له صفات الكمال، فاستحق التفرد بالألوهية، "الرحمن" الذي عمت نعمته فاستوجب الشكر من سائر البرية، "الرحيم" الذي

---

(١) سورة العلق، من الآية: ١٩.
(٢) بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز: الفيروز آبادي (المتوفى: ٨١٧هـ): ١/ ٣٥٧.
(٣) انظر: مقاصد أسماء سور القرآن الكريم: د. سيف بن راشد الجابري: ٣٤٥- ٣٤٦.
(٤) انظر: مَصَاعِدُ النَّظر للإشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السُّوَر: أبو بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ): ٣/ ٢١٣.
(٥) انظر: مقاصد أسماء سور القرآن الكريم: د. سيف بن راشد الجابري: ٣٤٦.
(٦) انظر: مَصَاعِدُ النَّظر للإشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السُّوَر: أبو بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ): ٣/ ٢١٣. وانظر: مقاصد أسماء سور القرآن الكريم: د. سيف بن راشد الجابري: ٣٤٦.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وفق من شاء من خواصه لما أنالهم من المواهب السنية والعطايا الوفية، لأنه اختارهم لدينه، وحمل الأمانة لعباده ليخرجوا بها العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدالة الإسلام، فبدأ السورة بالأمر عند قوله: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ} الآية[1]، أي صر قارئًا بقدرة الله ﷻ الذي خلقك بإرادته بعد أن لم تكن كذلك، فإنه ﷺ لم يكن قارئًا ولا كاتبًا، وقد جاء الأمر الإلهي بأن يكون قارئًا، وإن لم يكن كاتبًا، وسينزل عليه كتابًا يقرؤوه وإن كان لا يكتبه، وقصارى ذلك: أن الذي خلق الكائنات وأوجدها، قادر أن يوجد فيك القراءة وإن لم يسبق لك تعلمها، ثم بين كيفية الخلق فقال: (خلق الإنسان من علق) العلق: الدم الجامد أي أن الذي خلق الإنسان وهو أشرف المخلوقات كلها من العلق، وآتاه القدرة على التسلط على كل شيء مما في هذا العالم الأرضي وجعله يسوده بعلمه، ويسخره لخدمته قادر أن يجعل من الإنسان الكامل كالنبي صلى الله عليه وسلم قارئًا وإن لم يسبق له تعلم القراءة[2].

المقصد الخامس: في سورة العلق دلائل وتوجيهات سامية تعلو بالفرد في عالم الملك، وتدلك على مقاصد حياتك؛ لأنها عرفتك مبدأ هذه الخلقة، وكيفية نهايتها، فما عليك إلا إتباع طريق الهدى على سنة الرسول رحمة للعالمين ﷺ، الذي جد في عبادة ربه ﷻ[3].

المقصد السادس: اقرأ وربك الأكرم، الذي له الكمال في زيادة كرمه على كل كريم، ينعم على عباده بالنعم، ويحلم عنهم فلا يعاجلهم بالعقوبة، ومن الله يستمد الإنسان كل ما علم وكل ما يعلم، والله هو الذي خلق وهو الذي علم فمنه البدء والنشأة، ومنه التعليم والمعرفة، وقد كان صلى الله عليه وسلم أكمل الخلق ذكراً لله، وكان ذكر لله يجري مع أنفاسه قائماً وقاعداً وعلى جنبه، وفي مشيته وركوبه، وسيره ونزوله، وسفره وإقامته، ولقد كان واجب كل إنسان أن يعرف ربه ويشكره، ولكن الذي حدث غير هذا، فالإنسان يطغى؛ ليتجاوز الحد في التعدي، ويرى نفسه مستغنياً عن الله سبحانه وتعالى، ولكن ينبغي أن يعلم أنه لابد من الرجوع إلى الله ﷻ، وأنه سيكون حساب إما إلى جنة أو إلى نار، أي ليس هناك مرجع للفرد سوى الله ﷻ، إليه يرجع الغني والفقير والصالح والشرير، ومنه النشأة وإليه المصير[4].

---

(١) سورة العلق، الآية: ١.

(٢) انظر: مقاصد أسماء سور القرآن الكريم: د. سيف بن راشد الجابري: ٣٤٦- ٣٤٧.

(٣) انظر: مقاصد أسماء سور القرآن الكريم: د. سيف بن راشد الجابري: ٣٤٧.

(٤) انظر: أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم: عبدالله محمود شحاته، جزء عم، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩م: ٢١٦.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المقصد السابع: وكان أبو جهل يقول: لو رأيت محمداً ساجداً لوطئت عنقه، فأنزل الله ﷻ: {أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى. عَبْدًا إِذَا صَلَّى} الآية[1]، أي أرأيت أبا جهل ينهى محمداً عن الصلاة. أرأيت إن كان هذا الذي يصلي على الهدى أو أمر بالتقوى، ثم ينهاه من ينهه مع أنه على الهدى، آمر بالتقوى؟، أرأيت إن كان ذلك الناهي مكذباً بالحق متولياً عنه: {أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى} الآية[2]، ويطلع على أحواله، ويرى نهيه للعبد المؤمن إذا صلى، وسيؤاخذه على ذلك، وقد وردت روايات صحيحة تفيد أن أبا جهل نهى النبي عن الصلاة فأغلظ له الرسول القول، فقال أبو جهل: أتهددني وأنا أكثر أهل الوادي ناديا، أي مجلساً يجتمع فيه القوم والأعوان.

وأمام مشهد الطغيان يجيء التهديد الحاسم الرادع الأخير: كلا لئن لم يرجع عما هو فيه، لنقبضن على ناصيته، ولنجذبنها جذباً شديداً عنيفاً، فهي ناصية كذبت الحق وأخطأت الطريق، فليدع أهل ناديه؛ ليتنصروا له وليمنعوه منا، سندع الزبانية الشداد الغلاظ، كلا: لا تطع هذا الطاغي واسجد لربك واقترب منه بالطاعة والعبادة، فهو الحصن والملجأ، وهو نعم المولى ونعم النصير[3].

وهكذا يمكن تحديد مقاصد سورة العلق كما يلي:

١- حكمة الله في خلق الإنسان من قطعة لحم علقت بجدار الرحم، ثم تكوينه خلقاً كاملاً، يبسط سلطانه على كثير من الكائنات.

٢- من كرم الله وإنعامه، علم الإنسان البيان، وأفاض عليه الكثير من النعم، مما جعل له القدرة على غيره مما في الأرض.

٣- لقد غفل الإنسان عن هذه النعم، فإذا رأى نفسه غنياً صلف وتجبر واستكبر[4].

---

(١) سورة العلق، الآيتان: ٨- ٩.

(٢) سورة العلق، الآية: ١٤.

(٣) انظر: أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم: عبدالله محمود شحاته: ٢١٧.

(٤) انظر: المصدر السابق: ٢١٨.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المبحث الرابع
ذكر أقوال العلماء والمفسرين في معنى الآية الكريمة

قال الطبري[١]: القول في تأويل قوله تعالى: {كلا لا تطعه واسجد واقترب} الآية[٢]، فقوله: {كلا} أي ليس الأمر كما يقول أبو جهل، إذ ينهى محمدا عن عبادة ربه، والصلاة له[٣]، وقوله: {لا تطعه}، يقول جل ثناؤه لنبيه محمد ﷺ: لا تطع أبا جهل فيما أمرك به من ترك الصلاة لربك {واسجد} لربك {واقترب} منه، بالتحبب إليه بطاعته، فإن أبا جهل لن يقدر على ضرك، ونحن نمنعك منه، وقال قتادة، {كلا لا تطعه واسجد واقترب} الآية[٤]، ذكر لنا أنها نزلت في أبي جهل، قال: لئن رأيت محمدا يصلي لأطأن عنقه، فأنزل الله: {كلا لا تطعه واسجد واقترب} الآية[٥]، قال نبي الله ﷺ حين بلغه الذي قال أبو جهل، قال: «لو فعل لاختطفته الزبانية»، وقال الضحاك في قوله تعالى: "الزبانية، قال: الملائكة"[٦].

وقال ابن الجوزي[٧]، في قوله تعالى: {كلا لا تطعه واسجد واقترب} الآية[٨]، كَلَّا أي: ليس الأمر على ما عليه أبو جهل لا تُطِعْهُ في ترك الصلاة وَاسْجُدْ أي: صَلِّ لله وَاقْتَرِبْ إليه بالطاعة، وهذا قول الجمهور أنّ قوله ﷻ: وَاقْتَرِبْ خطاب للنبيّ ﷺ، وقد قيل: إنه خطاب لأبي جهل: ثم فيه قولان: أحدهما: أن المعنى: اسجد أنت يا محمد، واقترب أنت يا أبا جهل

---

(١) هو: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري الإمام العلم المجتهد، عالم العصر ولد سنة ٢٢٤هـ وكان رأساً في التفسير وإماماً في الفقه والإجماع والاختلاف، علامة في التاريخ وإمام الناس، عارفاً بالقراءات واللغة وغير ذلك كان يعد جبل الحفظ وإمام الدنيا في فقه الحديث توفي يرحمه الله سنة عشر وثلاث مئة (انظر وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ٦٩١/٤ لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان حققه: د. إحسان عباس، الناشر: دار الثقافة، بيروت، لبنان، وانظر: سير أعلام النبلاء ٢٧٦/١٤-٢٨٢).

(٢) سورة العلق، الآية: ١٩.

(٣) انظر: تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن): الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ): ٢٤/ ٥٤٠.

(٤) سورة العلق، الآية: ١٩.

(٥) سورة العلق، الآية: ١٩.

(٦) تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن): الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ): ٢٤/ ٥٤٠.

(٧) هو: عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج ابن الجوزى، القرشي، التيمي، البكري، البغدادي، الحنبلي، الواعظ، المتفنن، صاحب التصانيف الكثيرة الشهيرة، في أنواع العلم: من التفسير، والحديث، والفقه، والزهد، والوعظ، والأخبار، والتاريخ، والطب، وغير ذلك، رأى من القبول والاحترام مالا مزيد عليه وحكى غير مرة أن مجلسه حزر بمائة ألف، وحضر مجلسه الخليفة المستضئ مرات من وراء الستر، وله في كل علم مشاركة، قال الحافظ الذهبي: ما علمت أن أحداً من العلماء صنف ما صنف هذا الرجل، قال الشيخ موفق الدين المقدسي: كان ابن الجوزى أمام أهل عصره في الوعظ وصنف في فنون العلم تصانيف حسنة وكان صاحب فنون وكان يدرس الفقيه ويصنف فيه وكان حافظا للحديث وصنف فيه إلا أننا لم نرض تصانيفه في السنة ولا طريقته فيها انتهى. توفي ليلة الجمعة بين العشاءين من شهر رمضان سنة (٥٩٧هـ). انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (٣٦٥/٢١)، ابن رجب في الذيل (٣٩٩/١)، شذرات الذهب (٣٢٩/٤)، معجم المؤلفين (١٥٧/٥).

(٨) سورة العلق، الآية: ١٩.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

إلى النَّار، قاله زيد بن أسلم. والثاني: واقترب يا أبا جهل تَهَدُّدًا له، و وروى أبو هريرة[1] عن النبيّ ﷺ أنه قال: «أقربُ ما يكون العبد من ربّه وهو ساجد فأكثروا الدّعاء»[2].

قال ابن كثير[3] في قوله تعالى: {كلا لا تطعه واسجد واقترب}، كَلَّا لَا تُطِعْهُ يَعْنِي يَا مُحَمَّدُ لَا تُطِعْهُ فِيمَا يَنْهَاكَ عَنْهُ مِنَ الْمُدَاوَمَةِ عَلَى الْعِبَادَةِ وَكَثْرَتِهَا، وَصَلِّ حَيْثُ شِئْتَ، وَلَا تُبَالِهِ فَإِنَّ اللَّهَ حَافِظُكَ وَنَاصِرُكَ وَهُوَ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ كَمَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ عِنْدَ مُسْلِمٍ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ، عَنْ سُمَيٍّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ»[4].

قال ابن السعدي[5] في تفسير قوله تعالى: {كلا لا تطعه واسجد واقترب}، أمر الله ﷻ نبيه محمد ﷺ ألا يصغى إلى هذا الناهي (أبو جهل) ولا ينقاد لنهيه فقال: { كَلا لا تُطِعْهُ }،أي فإنه لا يأمر إلا بما فيه خسارة الدارين، {وَاسْجُدْ } لربك { وَاقْتَرِبْ } منه في السجود وغيره من أنواع الطاعات والقربات، فإنها كلها تدني من رضاه وتقرب منه، وهذا عام لكل ناهٍ عن الخير ومنهي عنه، وإن كانت نازلة في شأن أبي جهل حين نهى رسول الله ﷺ عن الصلاة، وعبث به (وعذبه)، وآذاه[6].

قال الشنقيطي في تفسير قوله تعالى: {كلا لا تطعه واسجد واقترب}، إِنِ الْقَلْبَ هُوَ مَصْدَرُ الْخَوْفِ وَالنَّفْسَ هِيَ مَحَطُّ الطُّمَأْنِينَةِ، عَلَى أَنَّ النَّفْسَ جُزْءٌ مِنَ الْإِنْسَانِ، وَهَكَذَا، وَمِنْهُ الْآيِي: وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ، فَأَطْلَقَ السُّجُودَ وَأَرَادَ الصَّلَاةَ؛ لِأَنَّ السُّجُودَ أَخَصُّ صِفَاتِهَا، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ}، رَبَطَ بَيْنَ السُّجُودِ وَالِاقْتِرَابِ مِنَ اللَّهِ كَمَا قَالَ: وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا، وَقَوْلُهُ فِي وَصْفِ أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: {تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ

---

(1) هو: عبدالرحمن بن صخر الدوسي اليماني الإمام الفقيه الحافظ صاحب رسول الله ﷺ ، سمي أبا هريرة لهرة كان يحملها في كمه، حدّث عنه خلق كثير من الصحابة توفي يرحمه الله سنة سبع وخمسين (انظر الطبقات الكبرى ٥٢/٤-٦٣ وانظر: سير أعلام النبلاء ٥٧٨/٢-٦٢٦).

(٢) انظر: زاد المسير في علم التفسير: ابن الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، بيروت، بيروت، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤٢٢هـ: ٤/ ٤٦٨.

(3) هو: عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير البصري ثم الدمشقي الفقيه الشافعي ولد سنة ٧٠٠هـ ذكره الذهبي الذهبي فقال: الإمام المحدث المفتي البارع، ووصفه بحفظ المتون وكثرة الاستحضار، لازم ابن تيمية والحافظ المزي، وانتهت إليه رياسة العلم في التاريخ والحديث والتفسير. من مصنفاته: تفسير القرآن العظيم، البداية والنهاية وغيرها توفي يرحمه الله سنة ٧٧٤هـ (انظر شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٢٣١/٦).

(٤) انظر: تفسير القرآن العظيم: ابن كثير (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، بيروت، دار دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ط١، ١٤١٩هـ: ٨/ ٤٢٤.

(5) هو: أبو عبدالله عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله بن ناصر آل سعدي من قبيلة تميم ولد في بلدة عنيزة في القصيم عام ألف وثلاثمائة وسبع من الهجرة توفيت أمه وله من العمر أربع سنين توفي والده وله سبع سنين فتربى يتيما قرأ القرآن وحفظه وعمره إحدى عشر سنة وقرأ في علم الحديث والمصطلح والأصول والفروع والتفسير. توفي - يرحمه الله - عام ١٣٧٦هـ عن تسع وستين سنة (انظر: روضة الطالبين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين ٢٢٠/١-٢٢٥ تأليف: محمد بن عثمان بن صالح بن عثمان القاضي، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ الناشر: مطبعة الحلبي، وانظر: علماء نجد خلال ستة قرون ٢٢/٢، تأليف: الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ، الناشر: مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، وانظر: صفحات من حياة علامة القصيم الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي، تأليف: د. عبدالله بن محمد الطيار، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع).

(٦) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: ابن السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠م: ٩٣٠.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا}، فَقَوْلُهُ: {يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا}، فِي مَعْنَى يَتَقَرَّبُونَ إِلَيْهِ يُبَيِّنُ قَوْلَهُ: وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ، وَهَذَا مِمَّا يَدُلُّ لِأَوَّلِ وَهْلَةٍ أَنَّ الصَّلَاةَ أَعْظَمُ قُرْبَةٍ إِلَى اللَّهِ، حَيْثُ وَجَّهَ إِلَيْهَا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَوَّلِ الْأَمْرِ، كَمَا بَيَّنَ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ: وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ، وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ»[1].

وذكر الصابوني، تفسير قوله تعالى: {كَلَّا لَا تُطِعْهُ} أي ليرتدع هذا الفاجر، ولا تطعه يا محمد فيما دعاك إليه من ترك الصلاة {واسجد واقترب} وأي وواظب على سجودك وصلاتك، وتقرَّب بذلك إلى ربك وفي الحديث «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد»[2].

وقال ابن رجب الحنبلي: "وأول ما أنزل عليه سورة: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ} الآية[3]، وفي أخرها: {أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى} الآية[4]، إلى قوله: {كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ} الآية[5]، وقد نزلت هذه الآيات؛ بسبب قول أبي جهل: لئن رأيت محمدا ساجدا عند البيت لأطأن على عنقه"[6].

قال النووي[7] في (بَاب فَضْلِ السُّجُودِ وَالْحَثِّ عَلَيْهِ): "أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ وَهُوَ مُوَافِقٌ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَاسْجُدْ واقترب}؛ وَلِأَنَّ السُّجُودَ غَايَةُ التَّوَاضُعِ وَالْعُبُودِيَّةِ لِلَّهِ تَعَالَى وَفِيهِ تَمْكِينُ أَعَزِّ أَعْضَاءِ الْإِنْسَانِ وَأَعْلَاهَا وَهُوَ وَجْهُهُ مِنَ التُّرَابِ الَّذِي يُدَاسُ وَيُمْتَهَنُ وَاللَّهُ أعلم"[8]، وإن تكثير السجود أفضل من إطالة القيام، وقرب العبد من ربه ربه وهو ساجد، وهذا موافق لقوله تعالى: {واسجد واقترب}؛ ولأن السجود غاية التواضع والعبودية لله تعالى، وفيه تمكين أعز أعضاء الإنسان وأعلاها وهو وجهه من التراب الذي يداس ويمتهن[9].

---

(١) انظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥م: ٩/ ٢٩.

(٢) انظر: صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، ط١، ١٩٩٧م: ٣/ ٥٥٦.

(٣) سورة العلق، الآية: ١.

(٤) سورة العلق، الآية: ٩.

(٥) سورة العلق، الآية: ١٩.

(٦) انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري: ابن رجب الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، تحقيق: محمود شعبان عبد المقصود، وآخرون، مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية، ط١، ١٩٩٦م: ٢/ ٣٠٣.

(٧) هو: محيي الدين يحيى بن شرف بن مري الفقيه الشافعي، أبو زكريا النواوي (بحذف الألف ويجوز إثباتها) إثباتها) الدمشقي، الحافظ الزاهد، أحد الأعلام، شيخ الإسلام، طلب العلم منذ الصغر، قال الذهبي: لزم الاشتغال ليلا ونهاراً نحو عشرين سنة حتى فاق الأقران، وتقدم على جميع الطلبة، وحاز قصب السبق في العلم والعمل، ثم أخذ في التصنيف من حدود الستين وستمائة إلى أن مات، ومع هذا فقد سارت به الركبان رأساً في الزهد وقدوة في الورع عديم المثل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقال ابن العطار: كان قد صرف أوقاته كلها في أنواع العلم والعمل بالعلم، وكان لا يأكل في اليوم والليلة إلا أكلة واحدة بعد العشاء الآخرة ولا يشرب إلا شربة واحدة عند السحر ولم يتزوج. ومن تصانيفه: (الأربعون النووية في الحديث) ، (رياض الصالحين)، (الروضة)، و(المنهاج)، و(شرح المهذب) وصل فيه إلى أثناء الربا سماه (المجموع)، و(المنهاج في شرح مسلم) وغيرها الكثير، مات سنة (٦٧٦هـ). انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ (١٤٧٠/٤)، طبقات الشافعية الكبرى (٣٩٥/٨)، شذرات الذهب (٣٥٦/٥) معجم المؤلفين (٢٠٢/١٣).

(٨) انظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢ه: ٤/ ٢٠٦.

(٩) انظر: فتح المنعم شرح صحيح مسلم: أ. د. موسى شاهين لاشين، دار الشروق، ط١، ٢٠٠٢م: ٣/ ٦٠.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المبحث الخامس
فضل السجود، والاقتراب في حال الصلاة

ومن أبرز الأدلة من القرآن العظيم على التأكيد على فضل السجود، والاقتراب في حال الصلاة ما يلي:

أولاً: إقامة الصلاة صفة المؤمنين[1]، ومن الآيات الدالة على ذلك الآتي:

إن التعبير عن الصلاة بالسجود يدل على فضل السجود، وأنه ركن من أركانها، بل هو أعظم أركانها[2]، ومن أبرز ومن الآيات الدالة على ذلك الآتي:

- قال الله تعالى: {الم. ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ. الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ. وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ} الآية[3].
- قال الله تعالى: {حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ. فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَاناً فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ} الآية[4].
- قال الله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ} الآية[5].
- قال الله تعالى: {قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} الآية[6].
- قال الله تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ. الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ. أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ} الآية[7].
- قال الله تعالى: {إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ} الآية[8].
- قال الله تعالى: {قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ وَلا خِلالٌ} الآية[9].
- قال الله تعالى: { أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ

---

(١) نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ: مجموعة من المختصين: ٣/ ٢٥٤١ وما بعدها.
(٢) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: ابن السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ): ١٩٨.
(٣) سورة البقرة، الآيات: ١: ٤.
(٤) سورة البقرة، الآيتان: ٢٣٨ - ٢٣٩.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٧٧.
(٦) سورة الأنعام، الآية: ١٦٢.
(٧) سورة الأنفال، الآية: ٢: ٤.
(٨) سورة التوبة، الآية: ١٨.
(٩) سورة إبراهيم، الآية: ٣١.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الْفَجْرِ كانَ مَشْهُوداً} الآية[١].

- قال الله تعالى: {قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ أَيًّا ما تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنى وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخافِتْ بِها وَابْتَغِ بَيْنَ ذلِكَ سَبِيلاً} الآية[٢].

- قال الله تعالى: { فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيها بِالْغُدُوِّ وَالْآصالِ. رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقامِ الصَّلاةِ وَإِيتاءِ الزَّكاةِ يَخافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصارُ. لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ ما عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ} الآية[٣].

- قال الله تعالى: { الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ} الآية[٤].

- قال الله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتابَ اللَّهِ وَأَقامُوا الصَّلاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْناهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً يَرْجُونَ تِجارَةً لَنْ تَبُورَ. لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ} الآية[٥].

- قال الله تعالى: { أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ} الآية[٦].

- قال الله تعالى: { إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً وَما تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْراً وَأَعْظَمَ أَجْراً وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} الآية[٧].

- قال الله تعالى: { وَما أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكاةَ وَذلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ} الآية[٨].

ثانيًا: الصلاة خير عون في الدنيا والدين(٩)، ومن الآيات الدالة على ذلك الآتي:

- قال الله تعالى: { يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ}

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٧٨.
(٢) سورة الإسراء، الآية: ١١٠.
(٣) سورة النور، الآيات: ٣٦: ٣٨.
(٤) سورة النمل، الآية: ٣.
(٥) سورة فاطر، الآيتان: ٢٩ - ٣٠.
(٦) سورة المجادلة، الآية: ١٣.
(٧) سورة المزمل، الآية: ٢٠.
(٨) سورة البينة، الآية: ٥.
(٩) نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ: مجموعة من المختصين: ٦/ ٢٥٤٨ وما بعدها.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الآية[1].

- قال الله تعالى: { وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ ذلِكَ ذِكْرى لِلذَّاكِرِينَ} الآية[2].
- قال الله تعالى: { اتْلُ ما أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتابِ وَأَقِمِ الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ وَاللهُ يَعْلَمُ ما تَصْنَعُونَ} الآية[3].
- قال الله تعالى: { إِنَّ الْإِنْسانَ خُلِقَ هَلُوعاً. إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً. وَإِذا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً. إِلَّا الْمُصَلِّينَ. الَّذِينَ هُمْ عَلى صَلاتِهِمْ دائِمُونَ} الآية[4].

ثالثًا: الخشوع في الصلاة دليل سكون الجوارح، قال الله تعالى: {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ. الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ} الآية[5].

رابعًا: الخشوع في الصلاة دليل على التواضع، قال الله تعالى: {وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ وَإِنَّها لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخاشِعِينَ. الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ راجِعُونَ} الآية[6].

خامسًا: إنَّ أهلَ التوحيدِ لا تأكل النار منهم مواضعَ سجودِهِم، وذلك دليلٌ على "فضل السجودِ عندَ اللهِ وعظمتِهِ؛ حيث حرَّم على النار أن تأكل مواضعَ سجودِ أهل التوحيدِ"[7].

سادسًا: إن الصلاة أحب الأعمال إلى الله سبحانه، وهي لغة تعني الدعاء، فالصلاة إذن قد استمدَّت فضلها من الدعاء، أو إن الدعاء هو أبرز ما فيها، ولا غرو في ذلك فإن الدعاء هو العبادة، فإذا أدركنا أن السجود هو موطن الدعاء بشكل رئيسي أدركنا فضل السجود في الصلاة.

سابعًا: من فضل السجود أن الله سبحانه وتعالى قد كرَّم مواضع السجود في جسم المسلم بأن حماها من عذاب النار، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «إذا أراد الله رحمة مَن أراد من أهل النار أمرَ الله الملائكة أن يُخرجوا مَن كان يعبد الله، فيخرجونهم ويعرفونهم بآثار السجود، وحرَّم الله على النار أن تأكل أثر السجود، فيخرجون من النار، فكل ابن آدم تأكله النارُ إلا أثر السجود"[8].

ثامنًا: الحرمان من فضل السجود، فمن الناس إذا دخل المسجد، والإمام ساجد أو بين السجدتين، فلم يدخل معه حتى يقوم إلى الركعة التالية، أو يعلم أنه في التشهد فيجلس معه، وهذا قد حرم نفسه فضل السجود، قال بعض العلماء في فضل السجود مع الإمام إذا أدركه ساجدًا: "لعله أن لا يرفع رأسه من السجدة حتى يغفر له"[9].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٥٣.
(٢) سورة هود، الآية: ١١٤.
(٣) سورة العنكبوت، الآية: ٤٥.
(٤) سورة المعارج، الآيات: ١٩: ٢٣.
(٥) سورة المؤمنون، الآيتان: ١-٢.
(٦) سورة البقرة، الآيتان: ٤٥ - ٤٦.
(٧) روائع التفسير (الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي): ابن رجب الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، جمع وترتيب: أبو معاذ طارق محمد، المملكة العربية السعودية، دار العاصمة، ط١، ٢٠٠١م: ٢/ ٥٨٥.
(٨) الجامع الصحيح المختصر: البخاري، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، بيروت، دار ابن كثير، اليمامة ، ط٣، ١٩٨٧م، رقم الحديث (٧٧٣): ١/ ٢٧٧.
(٩) انظر: الجَامعُ لأحكام الصَّلاة وصِفة صَلاة النَّبيِّ ﷺ: للأئمة الأعلام (ابن قيم الجوزية، وابن باز، ومحمد بن عبد الوهاب، وابن العثيمين، وصالح فوزان الفوزان، والألباني)، جمع وإعداد وتخريج: أبو عبد الرحمن عادل بن سعد، بيروت، الكتاب العالمي للنشر، ط١، ٢٠٠٦م: ٩٤.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

تاسعًا: السجود من العبادات العظيمة، نظرًا لما فيه من غاية الذل والخضوع لله تعالى، وهو من أسباب دخول الجنة، وغفران الذنوب[1].

(١) انظر: الدروس اليومية من السنن والأحكام الشرعية: د. راشد بن حسين العبد الكريم، المملكة العربية السعودية، دار الصميعي، ط٤، ٢٠١٠م: ١٨٩.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المبحث السادس

خصائص أمة محمد ﷺ بهذا الأمر الإلهي

السجود في الصلاة من خصائص أمة محمد ﷺ، فقد اختار أعضاء السجود من أجساد المسلمين؛ لتكون السمة التي تميزهم عمن سواهم من الخلائق يوم القيامة، وجعل البياض والنور يشع من جباههم، وإلى هذا أشار الله سبحانه بقوله: {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ والذِيْنَ مَعَهُ أشِدَّاءُ عَلى الكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُوْنَ فَضْلاً مِنَ اللهِ ورِضْوَانًا سِيْمَاهُمْ في وُجُوْهِهِمْ مِنْ أثَرِ السُّجُوْدِ} الآية[1]، قال ﷺ: « أُمَّتِي يَوْمَ القِيَامَةِ غُرٌّ مِنَ السُّجُودِ، مُحَجَّلُونَ مِنَ الوُضُوءِ»[2].

الطمأنينة في السجود من خصائص أمة محمد ﷺ؛ حيث يستقر كل عضو في مكانه، وقد قدره بعض العلماء بزمن من يقول فيه: (سبحان ربي الأعلى) مرة واحدة، وذلك بعد أن يهوي للسجود مكبرًا، وذهب الجمهور إلى فرضية الطمأنينة في الصلاة[3]، وقال ﷺ: "إنه لا تَتِمُّ صلاة لأحدٍ من الناس حتَّى يَتَوضأ فيَضَعَ الوضوءَ- يعني- مَواضِعَه، ثم يكبرَ ويَحمَدَ الله عز وجل ويُثْنيَ عليه، ويَقرأ بما شاء من القرآن ثم يقولَ: الله أكبرُ، ثم يَركَعَ حتى تَطمئِنَّ مَفاصلُه، ثم يقولَ: سمع الله لمن حَمِدَه، حتى يستويَ قائماً، ثم يقولَ: الله كبرُ، ثم يسجدَ حتى تَطمئِنَ مَفاصلُه، ثم يقولَ: الله كبرُ ويرفعَ رأسَه حتى يستويَ قاعداً، ثم يقولَ: الله أكبرُ، ثم يسجدَ حتى تطمئنَّ مَفاصلُه، ثم يرفعَ رأسَه فيُكبِّرَ، فإذا فعَلَ ذلك تمَّتْ صلاتُه"[4].

وقد أجمع الفقهاء على فرضية السجود في الصلاة وأنه ركن من أركان الصلاة بنص الكتاب والسنة والإجماع، وهذا خاص بالأمة المحمدية فقط[5]، فأما الكتاب فقوله تعالى: { يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} الآية[6]، وأما السنة فمنها حديث المسيء صلاته؛ حيث قال فيه ﷺ: "إذا قُمتَ إلى الصلاةِ فكبِّر، ثم اقرَأ ما تَيسَرَ معكَ من القرآن، ثم اركَع حتى تَطمئِنَّ راكعاً، ثم ارفَع حتى تَعتدِلَ قائماً، ثم اسجُدْ حتى تَطمئِنَّ ساجداً، ثم اجلِس حتَّى تَطمئِنَ جالساً، ثم افعَل ذلك في صلاتِكَ كُلِّها"[7].

والسجود أكبر صور العبادة للأمة المحمدية، وأقواها في إبراز معنى الخضوع والتذلل والاستسلام لله ﷻ، ومن هنا فهو المقرب الأول بين العبد وربه، مصداقا لقوله ﷺ: "أقْرَبُ مَا يَكُونُ العَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ"[8]، وقوله ﷻ: {واسجد واقترب} الآية[9].

---

(١) سورة الفتح، الآية: ٢٩.
(٢) الجامع الكبير (سنن الترمذي): الترمذي (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨م، رقم الحديث (٦٠٧): ١/ ٧٤٦.
(٣) انظر: الموسوعة الفقهية الكويتية: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت: ٢٤/ ٢٠٩.
(٤) سنن أبي داود: أبو داود (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط - محمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط١، ٢٠٠٩م، رقم الحديث (٨٥٧): ٢/ ١٤٣.
(٥) انظر: الموسوعة الفقهية الكويتية: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت: ٢٤/ ٢٠٢.
(٦) سورة الحج، الآية: ٧٧.
(٧) سنن أبي داود: أبو داود (ت: ٢٧٥هـ)، رقم الحديث (٨٥٦): ٢/ ١٤٢.
(٨) مسند الإمام أحمد بن حنبل: أحمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٩٩٥م، رقم الحديث (٩٤٦١): ١٥/ ٢٧٤.
(٩) سورة العلق، الآية: ١٩.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

لقد رسم الإسلام سجود الصلاة للأمة المحمدية، وهي السجود على سبعة أعظم، وتلك لفتة دقيقة لبني البشر إنهم ينظرون إلى العظام نظرة الحقارة وعدم التقدير، إنهم يرمزون للشيء التافه بالعظم، لهذا عبر ﷺ عن الأعضاء التي يعتز بها الإنسان ويشمخ بها، ويتعالى بعضه على بعض بها، يشيح بوجهه، ويضع أنفه في السماء، ويتخايل بهامته وانتصابه، ويطغى بقوة يديه ورجليه. كل هذه الأعضاء وسيلة العدوان والتعالي والطغيان ما هي إلا عظام، مآلها إلى العظام، وفي غمضة عين يمكن أن تسلب الحياة فتصبح كالعظم، الوجه بجبهته وأنفه، واليدان براحتيهما وأصابعهما، والرجلان بركبتيهما وساقيهما، والقدمان بأصابعهما وأمرت في صلاتي أن أرسل شعري ولا أضم ثوبي، إعراضًا عن مظاهر التجمل والحسن، وجمعًا للحس والشعور وعدم الحركة بغير حركات الصلاة(١).

لم يكتف ﷺ برسم صورة السجود بالقول، بل أخذ يشرح لهم الهيئة المطلوبة بالعمل، وهو القدوة الحسنة ﷺ، من رآه اقتدى به، ومن لم يسعد بالرؤية سمع وصف من رأى. فقد كان ﷺ إذا سجد فرج بين يديه، وباعد بين كل منهما وبين الجنب الذي يليها، فتكون هذه فرجة، وسعة بين الجنب وبين المرفق تسمح بمرور شاة صغيرة لو أرادت المرور من يمينه إلى شماله من بين يديه وجنبيه، ونتيجة لهذه الهيئة التي تشبه تجنيح الطائر وفرشه جناحيه ينكشف الإبط ويبدو بعد أن كان مستورًا بضم اليد إلى الجنب في العادة وأغلب الأحوال، ولم يكتف ﷺ برسم صورة السجود بالقول والعمل، بل تابع أصحابه في أدائهم وتنفيذهم، وأرشد مخطئهم إلى الصواب، فقد رأى مصليًا يضع ذراعيه ممدودتين على الأرض من المرفقين إلى الكفين، فقال له صلى الله عليه وسلم: إذا سجدت فضع كفيك على الأرض، وارفع مرفقيك عن الأرض ولا تبسط ذراعيك على الأرض كما يفعل الكلب. بهذا التشبيه زجر المخطئ ليهتم بالصواب ويحرص عليه(٢).

(١) انظر: فتح المنعم شرح صحيح مسلم: أ. د. موسى شاهين لاشين: ٣/ ٦٤.
(٢) انظر: المصدر السابق: ٣/ ٦٥.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الخاتمـــة

الحمد لله، فتح لنا من علمــه ما تيسر، والصلاة والسلام على من بالخير بشر، محمد ﷺ، رسول الهدى، الفاتح لما أغلق، والخاتم لما سبق، وعلى آله وصحبه، حق قدره ومقداره عظيم، ولقد توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج، من أبرزها ما يلي:

١. إن القرآن الكريم كتاب الله المعجز المتعبد بتلاوته.
٢. أسماء السور القرآنية توقيفية تلقاها رسول الله ﷺ وعنه تلقتها الأمة.
٣. لكل اسم دلالة ومقصد عظيم في القرآن الكريم، وقد تتنوع المقاصد والدلالات.
٤. ترتبط الأسماء في القرآن الكريم ارتباطًا بما ورد في السور، ولا يوجد مسمى إلا وله علاقة ببعض ما ورد فيها من الآيات.
٥. لابد من ربط مقاصد السورة باسمها في القرآن الكريم؛ لتكون قريبة من فهم القارئ للقرآن والمتدبر لمعانيه.
٦. يتوقف إدراك بعض أسرار الأسماء في القرآن الكريم على الوقوف على إشاراتها الدالة على معاني مفرداتها التي تصل بنا إلى أهمية هذه الأسماء.
٧. الاسم يهيئ القارئ ذهنيًا وروحيًا لما يحمله هذا الاسم من معانٍ تزيد المسلم علمًا، وتضفي عليه جوًا روحانيًا يسعده ويغمره بالنشوة؛ لأنه تغذى من زادها، وانتفع من مضمونها، واغترف من فيضها، وارتشف من أحكامها وأسرارها.
٨. للأسماء دلالة خاصة في بعض السور على إعجاز القرآن الكريم، ومعنى عظيم يدل على عظمة القرآن الكريم.
٩. معرفة أسباب نزول القرآن الكريم إجمالًا وتفصيلًا، تدعو إلى تذوق أسراره، وعيش معانيها؛ لنقف على حدوده، ونتتبع منهجه؛ ولنسعد في الدنيا والآخرة.
١٠. من فضل السجود أن الله سبحانه وتعالى قد كرَّم مواضع السجود في جسم المسلم بأن حماها من عذاب النار.
١١. السجود من العبادات العظيمة، نظرًا لما فيه من غاية الذل والخضوع لله تعالى، وهو من أسباب دخول الجنة، وغفران الذنوب.
١٢. السجود في الصلاة من خصائص أمة محمد ﷺ، فقد اختار أعضاء السجود من أجساد المسلمين؛ لتكون السمة التي تميزهم عمن سواهم من الخلائق يوم القيامة، وجعل البياض والنور يشع من جباههم.
١٣. لقد أجمع الفقهاء على فرضية السجود في الصلاة وأنه ركن من أركان الصلاة بنص الكتاب، والسنة، والإجماع.
١٤. والسجود أكبر صور العبادة للأمة المحمدية، وأقواها في إبراز معنى الخضوع والتذلل والاستسلام لله ﷻ.

أسأل الله تعالى أن يتقبل هذا العمل خدمة لكتابه الكريم، وأن ينفع به كل من نظر فيه، وأن يجعله في ميزان الحسنات، شافعًا لنا يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلبٍ سليم، وأسأله سبحانه أن يختم لنا بالصالحات، وأن يوفقنا لما يحبه ويرضاه، وأن يغفر لنا خطايانا.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات- وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الفهـــارس

١- فهرس الآيات

م	طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	٢-سورة البقرة		
١	{وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ. الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا ...}	٤٥-٤٦	٢٠٨
٢	{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ}	١٥٣	٢٠٧
٣	{حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ. فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا ...}	٢٣٨-٢٣٩	٢٠٦
٤	{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ...}	٢٧٧	٢٠٦
	٦-سورة الأنعام		
٥	{قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}	١٦٢	٢٠٦
	٧-سورة الأعراف		
٦	{إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ}	٥٦	١٩٩
	٨-سورة الأنفال		
٧	{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ. الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ}	٢٤	٢٠٦
	٩-سورة التوبة		
٨	{إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ}	١٨	٢٠٦

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

م	طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	١١-سورة هود		
٩	{وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ ذلِكَ ذِكْرى لِلذَّاكِرِينَ}	١١٤	٢٠٨
	١٤-سورة إبراهيم		
١٠	{قُلْ لِعِبادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْناهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ وَلا خِلالٌ}	٣١	٢٠٦
	١٧-سورة الإسراء		
١١	{أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كانَ مَشْهُوداً}	٧٨	٢٠٦
١٢	{قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ أَيًّا ما تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنى وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخافِتْ بِها وَابْتَغِ بَيْنَ ذلِكَ سَبِيلًا}	١١٠	٢٠٧
	٢٢-سورة الحج		
١٣	{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}	٧٧	٢٠٩
	٢٣-سورة المؤمنون		
١٤	{قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ. الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ}	١-٢	٢٠٨
	٢٧-سورة النمل		
١٥	{الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ}	٣	٢٠٧
	٢٩-سورة العنكبوت		
١٦	{اتْلُ ما أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتابِ وَأَقِمِ الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ ما تَصْنَعُونَ}	٤٥	٢٠٨

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

م	طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	٣٥-سورة فاطر		
١٧	{إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ. لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ}	٢٩-٣٠	٢٠٧
	٤٨-سورة الفتح		
١٨	{مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ والذِيْنَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُوْنَ فَضْلاً مِنَ اللهِ ورِضْوَاناً سِيْمَاهُمْ في وُجُوْهِهِمْ مِنَ}	٢٩	٢٠٩
	٥٨-سورة المجادلة		
١٩	{أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ}	١٣	٢٠٧
	٧٣-سورة المزمل		
٢٠	{إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ}	٢٠	٢٠٧
	٩٦-سورة العلق		
٢١	{اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ}	١	١٩٧، ٢٠١ ٢٠٥
٢٢	{أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى. عَبْدًا إِذَا صَلَّى}	٨-٩	٢٠٢
٢٣	{أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى}	٩	٢٠٥
٢٤	{أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى}	١٤	٢٠٢
٢٥	{اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ. خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ. اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ. الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ. عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ}	١٥	١٩٣

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

م	طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
٢٦	{واسجد واقترب}	١٩	١٩٤

٩٨-سورة البينة

٢٧	{وَما أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ}	٥	٢٠٧

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٢- فهرس الأحاديث

م	طرف الحديث	الصفحة
١	إذا أراد الله رحمةَ مَن أراد من أهل النارَ أمرَ الله الملائكة	٢٠٨
٢	إذا قُمتَ إلى الصلاةِ فكبِّر، ثم اقرأْ ما تيسَّرَ معكَ من القرآنِ، ثم اركَعْ حتى تَطمئِنَّ راكعاً	٢٠٩
٣	أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ	٢٠٤
٤	أُمَّتِي يَوْمَ القِيَامَةِ غُرٌّ مِنَ السُّجُودِ، مُحَجَّلُونَ مِنَ الوُضُوءِ	٢٠٩
٥	إنه لا تَتِمُّ صلاة لأحدٍ من الناس حتَى يَتَوضأ	٢٠٩
٦	أَوَّلُ سُورَةٍ نَزَلَتْ: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ}	١٩٧

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٣- فهرس الأعلام

م	العلم	الصفحة
١	ابن الجوزي	٢٠٣
٢	ابن السعدي	٢٠٤
٣	ابن كثير	٢٠٤
٤	أبو هريرة	٢٠٤
٥	الطبري	٢٠٣
٦	عائشة	١٩٧
٧	النووي	٢٠٥

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٤- المصادر، والمراجع

- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: الشنقيطي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥م.
- أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم: عبدالله محمود شحاته، جزء عم، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩م.
- بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز: الفيروز آبادي (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، بيروت ، دار الكتب العلمية، ١٩٩٦م.
- تاريخ آداب العرب: مصطفى صادق الرافعي، بيروت، دار الكتب العربي، ط٢، ١٣٩٤هـ.
- تاريخ الأدب العربي: أحمد حسن الزيات، القاهرة، دار نهضة مصر، ١٩٦٨م.
- التفسير التطبيقي (منهج علمي لدراسة النص القرآني): د. حسن بشير صديق، السودان، الدار السودانية للكتب، ١٤١٦هـ.
- تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن): الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ٢٠٠١م.
- تفسير القرآن العظيم: ابن كثير (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ط١، ١٤١٩هـ.
- تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم: محمد ابن حميد الأزدي الحَمِيدي (المتوفى: ٤٨٨هـ)، تحقيق: د. زبيدة محمد سعيد عبدالعزيز، القاهرة، مكتبة السنة، ط١، ١٩٩٥م.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: ابن السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠م.
- الجامع الصحيح المختصر: البخاري، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، بيروت، دار ابن كثير، اليمامة ، ط٣، ١٩٨٧م.
- الجَامعُ لأحكام الصَّلاة وصِفة صَلاة النَّبيِّ ﷺ: للأئمة الأعلام (ابن قيم الجوزية، وابن باز، ومحمد بن عبد الوهاب، وابن العثيمين، وصالح فوزان الفوزان، والألباني)، جمع وإعداد وتخريج: أبو عبد الرحمن عادل بن سعد، بيروت، الكتاب العالمي للنشر، ط١، ٢٠٠٦م.
- الدروس اليومية من السنن والأحكام الشرعية: د. راشد بن حسين العبد الكريم، المملكة العربية السعودية، دار الصميعي، ط٤، ٢٠١٠م.
- روائع التفسير (الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي): ابن رجب الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، جمع وترتيب: أبو معاذ طارق محمد، المملكة العربية السعودية، دار العاصمة، ط١، ٢٠٠١م.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

- زاد المسير في علم التفسير: ابن الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، بيروت، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤٢٢هـ.
- سنن أبي داود: أبو داود (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط - محمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط١، ٢٠٠٩م. الجامع الكبير (سنن الترمذي): الترمذي (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨م
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ)، تحقيق: د. حسين عبدالله العمري، ومطهر علي الإرياني، ود. يوسف محمد عبدالله، بيروت، دار الفكر المعاصر، ط١، ١٩٩٩م.
- سير أعلام النبلاء لمحمد بن محمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله (٧٤٨هـ). مؤسسة الرسالة بيروت. ١٤١٣، الطبعة التاسعة تحقيق: شعيب الأرناؤوط ، محمد نعيم العرقوسي.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، ط٤، ١٩٨٧م.
- صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، ط١، ١٩٩٧م.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري: ابن رجب الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، تحقيق: محمود شعبان عبد المقصود، وآخرون، مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية، ط١، ١٩٩٦م
- فتح المنعم شرح صحيح مسلم: أ. د. موسى شاهين لاشين، دار الشروق، ط١، ٢٠٠٢م.
- الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية): أبو البقاء الكفوي، تحقيق: د. عدنان درويش، ومحمد المصري، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٩٨م.
- لسان العرب: ابن منظور (ت: ٧١١هـ)، بيروت، دار صادر، ١٤١٤هـ.
- مختار الصحاح: الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، تحقيق: أحمد شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٤م.
- مخطوطة الجمل - معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن: حسن عز الدين الجمل، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، ٢٠٠٨م.
- المستدرك على الصحيحين: الحاكم النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل: أحمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٩٩٥م.
- مَصَاعِدُ النَّظَرِ للإِشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السُّوَرِ، ويُسَمَّى: "المَقْصِدُ الأَسْنَى في مُطَابَقَةِ اسْمِ كُلِّ سُورَةٍ لِلمُسَمَّى": أبو بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، الرياض، مكتبة المعارف، ط١، ١٩٨٧م.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

- معجم اللغة العربية المعاصرة: أحمد مختار عمر، وآخرون، القاهرة، عالم الكتب للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢٩هـ.
- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، اسطانبول، المكتبة الإسلاميّة للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٧٢م.
- مقاصد أسماء سور القرآن الكريم: د. سيف بن راشد الجابري، الإمارات، دار الواضح للنشر وتوزيع الكتب والمطبوعات، ط٢، ٢٠١١م.
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ
- الموسوعة الفقهية الكويتية: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت، دار السلاسل، الكويت، ط٢، ١٤٠٤هـ.
- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ١٩٩٦م.
- نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ: مجموعة من المختصين بإشراف الشيخ صالح بن عبد الله بن حميد، وعبدالرحمن محمد مُلوح، جدة، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٩٩٨م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان حققه: د. إحسان عباس، الناشر: دار الثقافة، بيروت، لبنان.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية